قراءة لـ«الأمناء» تستعرض أهم ما جاء في حديث السفير البريطاني..

لمن يريد أن يفهم القادم!

إصرار دولي على أن يكون الجنوب ضمن طاولة الحل النهائي عبر اتفاق الرياض

«الأمناء» تحليل / حسين حنشي:

قال السفير البريطاني في اليمن مايكل آرون إنه أصبح هناك حاجة اليوم لاتفاق سياسي شامل يوقف الحرب في كل الجبهات وإن اتفاق ستوكهولم كان جيداً في وقته فقط.

السفير البريطاني آرون تحدث لصحيفة «الشرق الأوسط» السعودية في حوار مطول، تستعرض «الأمناء» قراءة خاصة عن أهم ما جاء فيه.

قراءة لحديث السفير

السؤال الأول: تتحدثون عن سلام شامل، ماذا عن المرجعيات الثلاث؟ السؤال مقصود منه أن الحل الشامل واضح أنه ليس حسب المرجعيات بتفاصيلها وخطوطها الحمراء.

الإجابة: (نعم هناك مرجعيات ثلاث وهي قرار 2216 ومخرجات الحوار والمبادرة الخليجية؛ (لكن) الحرب طولت خمس سنوات ولابد من إيقافها)، بمعنى لم تستطع الشرعية إجبار الحوثي على قبول شروط صعبة، وواضح أن الحرب لن تنتهي إذا جلسنا نبحث عن كل الخطوط الحمراء للمرجعيات، بل إنه الآن بعد خمس سنوات الحوثي يستطيع السيطرة على مأرب والجوف، يعني أن (لكن) في حديث الوزير هي القول: (أوكي) كان هناك مرجعيات لكن لن نستمر بالإصرار عليها (حرفيًا) إلى نهاية التاريخ فالوضع تغير والمعطيات تغيرت.

السؤال الثاني: هل ترون أن الوضع العسكري والوضع بشكل عام يحتم الذهاب إلى مفاوضات الحل النهائي بدون شروط؟ بمعنى هل تملك الشرعية رفاهية القول للحوثي: لن نفاوضك حتى تسلم السلاح أو تعمل كذا وكذا؟

الإجابة: ليست هناك شروط إنهاء إجراءات تمهيد وأهمها (تنفيذ اتفاق الرياض وتشكيل الحكومة بناءً على ما جاء فيه) وإيجاد تفاهم (سعودي - حوثي) حول الأمن للسعودي، أي الصواريخ والطائرات الحوثية وغيرها، بمعنى أنه ليس هناك شروطًا للشرعية بل إصرار دولي على أن يكون الجنوب ضمن طاولة الحل النهائي عبر اتفاق الرياض الذي نص على أن يمثل الانتقالي الجنوب ضمن الحل الشامل، وبهذا السفير يقول إنه لن يكون حل شامل حتى يكون للجنوب النصف من الحكومة حسب الاتفاق، وتمثيل في الحل الشامل، وأن يكون قبل ذلك تأمين للمصلحة السعودية عبر اتفاق (حوثي - سعودي) حول الصواريخ والطائرات المسيرة، هكذا فقط وليس للشرعية ذكر.

السؤال الثالث ويمثل تفسير الإجابة الثانية: أنت تحدثت عن اتفاق الرياض وعن التهدئة بين الحوثيين والسعودية.. ماذا عن (اتفاق استوكهولم)؟ بمعنى تحدثت عن (مصالح الجنوب) في اتفاق الرياض (ومصالح التحالف) في التهدئة والصواريخ (ومصالح الحوثي) في إيقاف قصف الطيران والتهدئة مع التحالف، لماذا لم تذكر (مصالح الشرعية) المتمثلة في (اتفاق استوكهولم)؟

الإجابة: اتفاق استوكهولم (كان) جيدًا؛ (لكن) الوضع تغير والظروف تغيرت وفي وضع جديد وعندنا موقف جديد وهو اتفاق جزئي ونحن نريد اتفاقًا شاملًا للسلام واتفاق الحديدة الجزئي (غير مناسب الآن)، يعني اتفاق الحديدة بح انتهى دوليًا.

السؤالين الرابع والخامس يمكن دمجهما بالتالي: ما الحل الشامل كما تراه بريطانيا؟ وهل هناك ضمانات بيدها من الأطراف للتنفيذ خصوصًا وقد شاهدنا عدم التزام حوثي في اتفاق استوكهولم؟ بمعنى تتحدثون عن اتفاق شامل وكأنكم ضامنون النجاح، ما سر حديثكم المتفائل هذا لاسيما وقد فشل اتفاق السويد؟

الإجابتان للسؤالين كذلك مدمجة: الاتفاق الشامل هو اتفاق على نموذج ما دار في الكويت90 يومًا من التفاوض شهد (تنازلات) وسيكون هناك اتفاق لأن البديل هو استمرار الحرب سنوات أخرى، أي بمعنى الاتفاق هو جلب الأطراف إلى طاولة اتفاق طويلة تمارس فيها دول العالم كل الضغط على الأطراف لتخطي جميع المرجعيات وتقديم كل التنازلات ولن يخرج الجميع إلا بحل، لأن لا بديل إلا استمرار الحرب، ونحن لن نسمح باستمرارها أكثر، أما الضمانات لا ضمانات بل جلب للطاولة ثم ضغط أي الاعتماد على نية دولية لإنهاء الحرب وليس على استعداد محلي وهذا هو أكبر ضمان لنجاح الحل وتنفيذه.

السؤال السادس: من المعني بالتنازلات فالشرعية قدمت تنازلات كثيرة مثلا في اتفاق السويد الذي يعتبر غطاءً شرعيًا لمليشيات الحوثي؟ بمعنى هل سيجبر الحوثي على تقديم التنازلات أم ستضغطون مرة أخرى على الشرعية وتعطون الحوثي شرعية وبدون مكاسب شرعية كما في الحديدة ولن يستفيد إلا الحوثي؟

الإجابة: التنازلات ستكون من الطرفين كما في الكويت، اتفاق الحديدة اتفاق جزئي، لكن الاتفاق الشامل سيكون للشعب ككل وفيه تنازلات من الجميع، لأن هذا ما يريده الشعب بعد خمس سنوات حرب، أي بمعنى خلاص كفاية حرب خمس سنوات لن نسمح بحرب لا نهاية لها ودون حسم، والسلام الشامل سيجعل الحوثيين يقدمون تنازلات، طبيعي، لأنه ليس جزئيا كما في الحديدة ولأنه كذلك الشعب يريد السلام ومل من الحروب ولم يعد بعده هناك شرعية كما هي أو حوثي كما هو بل شيء جديد شامل لا يمكن القول فيه أن هذا استفاد أو خسر لأن الجميع سيتغير وليس مثل اتفاق الحديدة الذي بعده بقي الطرفان كما هما لأنه جزئي وفقط يحسب كل منهم ماذا كسب وماذا خسر.

السؤال السابع: كان هناك اتجاه لتصنيف الحوثي جماعة إرهابية.. لماذا فشل ذلك؟

الإجابة: نحن متجهون لمفاوضات ومن غير الممكن تصنيف أحد (طرفي) المفاوضات كإرهابي، صحيح الحوثي يرتكب أمورًا غير صحيحة لكن نحن نتحدث عن مفاوضات ويجب أن يكون حول الطاولة أطراف بينها علاقة جيدة وثقة كذلك وحتى مع التحالف، بمعنى قدنا دخلنا مفاوضات معهم كطرف مقابل الشرعية كطرف أي أصبحوا طرفا معترفا به فكيف نصنفهم إرهابيين؟! لا هم ولا الشرعية؛ لأنهم أصبحوا متساوون، ومن أجل القدرة على التفاوض معهم لا يجب تصنيفهم كإرهابيين لأنه من غير المعقول أن نتفاوض مع إرهابيين أو تتفاوض الشرعية مع إرهابيين أو يتفاوض للتحالف مع إرهابيين.

● (الاتفاق الشامل).. اتفاق على نموذج ما دار في الكويت من مفاوضات ●من الأطراف المعنية بالتنازلات؟

السؤال الثامن (أهم سؤال): هل لمستم أن الشرعية تريد السلام؟ وهل فقط سيكون بين الشرعية والحوثي دون مناقشة ماذا يريد الجنوبيون؟ بمعنى أن الشرعية قد ترفض الحل الشامل الذي من الواضح أنه لن يراعي المرجعيات ولن يضع شروطًا على الحوثي قبل التفاوض.

الإجابة السابعة:

الشطر الأول: الشرعية تريد السلام منذ البداية وأنا أتحدث معهم كل أسبوع وهم يريدون السلام في اليمن، معنى ذلك الشرعية أصلا قائمة على موضوع السلام وبطريقة أخرى لن تستطيع رفض موضوع السلام فلا هي تملك أوراق رفض ولا أوراق ضغط على الأطراف الأخرى وقدرة على التقدم بل تشهد هزائم ولن تستطيع إملاء شروطها لا على المجتمع الدولي ولا على التحالف أي جلبها للتفاوض تحصيل حاصل.

الشطر الثاني: المفاوضات سوف تركز على (وقف الحرب وتنظيم الفترة الانتقالية) ولن تحل قضية الجنوب في هذا الوقت من المستحيل عمل قرارات لمستقبل الجنوب في هذا الوقت وظروف اليمن الحالية و(لكن) في مؤتمر الحوار الوطني هناك حديث عن (الفيدرالية والأقاليم) وممكن نعمل تقدمًا في ذلك وبعد الفترة الانتقالية سيكون هناك حوار حول الجنوب. المجتمع الدولي مع وحدة اليمن (لكن) من الواجب أن يكون الكل عندهم (حقوق) ويكون لهم فرص متساوية داخل اليمن، بمعنى هذا الحل الشامل سيكون لإنهاء الحرب وتنظيم فترة انتقالية لن يكون الجنوب ملزمًا فيها ومقيدًا حول مستقبله وكذلك من غير المعقول أن ننهي الحرب في اليمن التي هي (انقلابية) ودعم تحالف عربي بفصل جنوب اليمن لهذا سيكون الوضع معتمدًا على إحراز تقدم فيما يخص الفيدرالية وخصوصا (عدد الأقاليم) وهي أمور ليست من وثيقة مؤتمر الحوار بل أعدت عبر لجنة شكلت بعد الانتهاء من المؤتمر، وهذا واضح منه أنه سيكون هناك تعديل لعدد الأقاليم ثم تترك قضية الجنوب مثل (حق تقرير المصير) لفترة أخرى بعد الفترة الانتقالية وهذا مبشر جدا فلا الحل الختامي سيقيد قضية الجنوب ولا سيستمر تقسيم الجنوب عبر إقليمين.

السؤال التاسع: كيف تنظرون إلى اتفاق الرياض؟ وما تأثيره على الحل الشامل؟ بمعنى هل اتفاق الرياض جزء من الترتيبات النهائية للحل الشامل؟

الإجابة التاسعة: اتفاق الرياض إيجابي ومهم، وأنا جلست مع الطرفين وهما ينظران بإيجابية إلى تنفيذه، وقد بدأ بتبادل الأسرى والانسحابات، وهناك سحب الأسلحة وتعيين محافظ ومدير أمن ونحن متفائلون، أي بمعنى نحن نقف على كل التفاصيل ونجلس بشكل دائم مع الطرفين والاتفاق في طريقه للتنفيذ.

السؤالان العاشر والحادي عشر (يمكن دمجهما): متى يمكن أن تبدأ مفاوضات الحل النهائي لا سيما وأن المبعوث ستنتهي مهامه في 16 فبراير القادم؟ وماذا تعتقد أن المجتمع الدولي سيقول في جلسة مجلسك الأمن بشأن اليمن؟ أي بمعنى هل غريفيث سيكون موجودًا وأنتم تحضرون للمفاوضات ونعتبر رسالة مجلس الأمن معبرة عن توجهه تجاه الحل الشامل فكيف تتوقع ستكون رسالة المجلس غدًا؟

الإجابة: المفاوضات ستكون في الأشهر القادمة وغريفيث سيواصل عمله من أجل السلام ولا أعتقد أنه سينهي مهامه، أي بمعنى غريفيث سيستمر وستستمر بريطانيا هي حاملة ملف اليمن دوليًا، أما رسالة مجلس الأمن فستركز على إيقاف القتال في مأرب وتنفيذ اتفاق الرياض وإعادة الهدنة بين السعودية والحوثيين، معنى المجتمع الدولي مهتم باتفاق الرياض وتهدئه الحوثي والسعودية وإيقاف أي شيء قد يعرقل المفاوضات مثل ما يحصل في مأرب.

السؤال الثاني عشر: البعض يقول إن الحوثي سيتحول إلى حرب الله في اليمن وجلوسكم معه والقبول به يعني أن يتحول إلى حزب الله وذراع إيرانية.. هل يقبل المجتمع الدولي بذلك؟ أوكي صعب استمرار الحرب إلى ما لا نهاية لكن هل البديل أن نقبل بوجود حزب الله هل لديكم شيء يطمنا أنه لن يحصل ذلك؟

الإجابة: نحن بحاجة إلى المفاوضات ونحتاج ان يكون الحوثي جدي في المفاوضات ويكون حزب سياسي وليس منظمة دينية أو غيرها، لا نريد حزب الله في اليمن، والحوثيون أنفسهم لا يريدون ذلك لم يتحدثوا عن التحول إلى حزب سياسي لكن في المفاوضات أن يكونوا جديًا في هذا، وأنا لا أعتقد أنهم يريدون أن يكون حزب الله في اليمن، وهذا غير مقبول من التحالف ومنا، بمعنى جلوسنا مع الحوثيين لأننا محتاجين المفاوضات محتاجين السلام ولأنه لا حل غير ذلك فلم تخدمهم الشرعية هذا أمر واقع الحوثيين إلى الآن لم ينتزع أحد منهم ضمانات عن تحولهم إلى حزب سياسي، لكن المفاوضات هي من ستجعلنا نضغط عليهم وتجبرهم بذلك ونحن لن نقبل أن يتحولوا إلى حزب الله آخر، وهم - أعتقد - أنهم يريدون ذلك ولن يجعلهم يصبحون حزب سياسي الى حل سياسي بالديزل عن ذلك.

السؤال الثالث عشر: في سؤال يسأله الكل البعض يقول: إن بريطانيا تعطي شرعية ما وتذلل العقبات للمليشيات الحوثية في اليمن كيف تردون على ذلك؟ وما دور بريطانيا للأزمة اليمنية في مجلس الأمن؟ بمعنى بعد أن فشلنا في إحراجك بالأسئلة عن اتفاق السويد وعن تحول الحوثي إلى حزب الله وعن.. الآن سنحملكم على الأقل المسؤولية التاريخية الأخلاقية عن شرعنة الحوثي والحفاظ عليه، فماذا تقولون عن ذلك؟ وكيف ستتصرفون في القادم كحامل للملف اليمني دوليًا؟

الإجابة: موقفنا واضح، نحن نقول: إن بداية الحرب كانت انقلابًا على السلطة الشرعية ونحن من كتب قرار 2216 ونعترف بالحركة الشرعية وأنا كلمت الحوثيين بذلك في عمان وهم يعترفون أن هذا موقف بريطانيا ونحن نساند التحالف رغم أننا لسنا جزءًا منه ولسنا محايدين بين الطرفين، نحن نعترف بالحكومة الشرعية (ولكن) بعد خمس سنوات من الحرب نعتقد أنه يجب أن نعمل المفاوضات بجدية، الحوثيون واقع على الأرض، وإذا أردنا غير ذلك فهذا غير واقعي، بمعنى لسنا مع الحوثيين نحن منذ البداية كنا مع التحالف والشرعية وإلى الآن موقفنا أن ما حصل انقلاب ونقول ذلك حتى للحوثيين ولسنا حتى محايدين نحن مع الشرعية لكن إلى متى فشل الشرعية وهذه خمس سنوات تمر والشعب يموت؟ هل ندع الحرب تستمر إلى نهاية التاريخ؟! الشرعية فشلت في استعادة السلطة بصنعاء والحوثي واقع على الأرض ومن يقول غير ذلك فهو غير واقعي، يعني نحن لن نعطي الحوثي الشرعية بل هو فرضها وأصبح واقعًا بسبب فشل الشرعية في هزيمته، إذن الأفضل أن نفرض سلامًا معه.